قافية الهمزة

١
ميِّت الهوى

[الطويل]

فَـوا كَـبِـدَا مـن حُـبِّ مَـنْ لا يُـحِـبُّـنِـي
وَمِـنْ زَفَـراتٍ مـا لَـهُـنَّ فَـنَـاءُ[١]

أَرَيْـتُـكِ إن لـم أُعْـطِـكِ الـحُـبَّ عَـنْ يَـدٍ
ولـم يَـكُ عِـنْـدي إذْ أَبَـيْـتُ إبـاءُ[٢]

أَتـارِكَـتـي لِـلْـمَـوْتِ! إنِّـي لَـمـيِّـتٌ
ومـا لِـلـنُّـفُـوسِ الـهَـالِـكـاتِ بَـقـاءُ[٣]

إذا هِـيَ أَمْـسَـتْ، مَـنْـبِـتُ الـرَّبْـعِ دونَـهـا
وَدُونَـكَ أَرْطَـى مُـسْـهِـلٌ وَأَلَاءُ[٤]

---

(١) ورد البيت في: الأغاني ١: ٧٦، التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد ٢: ١٨١.
للوهلة الأولى يعبّر قيس عن ألمه، فواو الندبة مطلع البيت. والزفرات، مفردها زفرة: إخراج النفس بعد مدّه تعبيراً عن الضيق والألم.

(٢) أريتُك: أغظتك. أعطيك الحبّ عن يد: أستسلم لك كرامة وحبًّا. الإباء: الترفّع والكبرياء.

(٣) أتاركتي للموت: تسلميني، إني لميّت: من أجل حبّك. النفوس الهالكات: كلّ البشر مآلهم الموت، ولكن تختلف الطرق والموت واحد في نهاية المطاف.

(٤) الربع: الديار وأهلها وساكنوها. الأرطى: ضرب من الشجر. واحدها أرطاة. الألاء: ضرب من الشجر دائم الخضرة ثمره مرّ، واحدها ألاءة.

فَــلا وَصْــلَ إِلَّا أَنْ يُــقــارِبَ بــيــنــنــا
قــلائــصُ فــي أَذْنــابِــهِــنَّ صَــفَــاءُ(١)

يَــجُــبْــنَ بــنــا عُــرْضَ الــفَــلاةِ ومــا لــنــا
عَــلــيــهِــنَّ إِلَّا وَحْــدَهُــنَّ شِــفَــاءُ(٢)

إِذا الــقَــوْمُ قــالــوا: وِرْدُهُــنَّ ضُــحَــى غَــدٍ
تَــوَاهَــقْــنَ حــتَّــى وِرْدُهُــنَّ عِــشــاءُ(٣)

إِذا اســتُــخْــبِــرَتْ رُكْــبَــانُــهــا لــم يُــخــبِّــروا
عَــلَــيْــهِــنَّ إِلَّا أَنْ يَــكــونَ نِــداءُ(٤)

٢

الشمس مسكنها السماء

[الوافر]

وقــالــوا: لــو تَــشــاءُ سَــلَــوْتَ عــنــهــا
فــقُــلــتُ لــهُــمْ: فَــإِنِّــي لا أَشــاءُ(٥)

وكــيــفَ وحُــبُّــهــا عَــلِــقٌ بِــقَــلــبــي؟
كــمــا عَــلِــقَــتْ بِــأَرْشِــيَــةٍ دِلاءُ(٦)

---

(١) القلائص: النياق الفتية ذوات قوائم طويلة، مفردها قلوص.

(٢) يجبْن: يطفْن، يجلْن. عُرْض الفلاة: عمق الصحراء الموحشة. يقصد الشاعر أنه يفرّ من واقع الحرمان بتجواله في مجاهل الصحراء يفتش عن شفائه من سقام حبه.

(٣) وردهنّ: سعيهن يطلبن الماء. تواهقْن: أسرعْن. لشدّة عطشهن يسرعْن للارتواء.

(٤) استخبرت: سئلت عن سبب عجلتها. الركبان: الظاعنون المرتحلون. ولشدّة إسراعهن لا يسمعن إلّا أن يعلو النداء.

(٥) تشاء: تريد. يقصد الشاعر أن الأحبة والأصحاب والأهل يرغبونه باستبدال حبيبته بأخرى، ولكنه يردّ عليهم أنه لا يريد ذلك، بل سيستمرّ على حبه لمحبوبته.

(٦) الأرشية: الحبال، مفردها رِشاء. الدلاء: أوعية استخراج الماء من البئر، مفردها دلو. الواضح أن الشاعر يطلب باستمرار الماء، سرّ الحياة، وبالنسبة إليه حبّه لمحبوبته سرّ حياته واستمرارها؛ لذا فعطشه دائم.